ـــ العمل على صعيد الاردن ، يتطلب بداية تشكيل لجنة مشتركة من أجل تحديد برامج عمل مشتركة ومحددة . وهذا الامر قابل للتنفيذ حالا طالما حدد البرنامج السياسي المتفق عليه الخطوط العريضة للعمل على الساحة الاردنية . هناك ثمة قضايا (في هذا المجال او غيره) قد تختلف وجهات النظر حولها ، فليكن التركيز ، اذن ، على القضايا المحسوم أمرها : مثل اقامة الجبهة التقدمية الاردنية ـــ الفلسطينية ومثل قضايا العمل النقابي الخ .. (مع ضرورة التنبه الى ابقاء الحوار مفتوحا حول القضايا المختلف عليها) . لو أردنا البحث اكثر عن مجالات عمل مشتركة لوجدنا العديد منهـــا ، المهم ان تكون واضحة ومتواضعة وقابلة للتنفيذ .

٢ ـــ والوحدة الوطنية هي **أداة أساسية من أدوات النضال الفلسطيني في مرحلة التحرر الوطني الديموقراطي التي يخوضها الآن** . ان الثورات الوطنية في مواجهة الامبريالية وجبروتها وتقدمها العلمي والتكنولوجي وقبل كل هذا شراستها في سحق قوى الثورة في كل مكان حفاظا على مصالحها الممتدة ومطامعها الدائمة والمتصاعدة ويقظتها ويقظة عملائها كلهم . ان الثورات الوطنية في مواجهة هذه الامبريالية تملك عدة أسلحة : الوعي الثوري والتيقظ المقابل والجماهير الفقيرة المسلحة والمنظمة نخوض بهـــا ومعها حرب الشعب الثورية (الطويلة الدؤوبة المليئة بالتضحيات) ، ولعل أهم أسلحة الثورات فتكا في الامبريالية ومخططاتها هو تماسكها وتضامنها وتجنيدها لكافة القوى صاحبة المصلحة بالثورة أي **جبهتها الوطنية** وكذلك الاممية . دون هذه الجبهة تصبح أسلحة الثورة الاخرى ، أسلحة مؤقتة قليلة الفعالية لا تلبث الامبريالية أن تتمكن من الفتك بها ومن تقطيعها واحدة بعد الاخرى اربا اربا . ومع اتساع معسكر اعداء الثورة ، تزداد قيمة الجبهة الثورية كأداة حاسمة في المجابهة . ان نظرة سريعة على معسكر اعداء الثورة الفلسطينية كفيلة بأن تبرز مدى ضخامة واتساع وقوة هذا المعسكر ، في المقابل ، فان نظرة مماثلة على اوضاع معسكر الثورة واصدقائها تبرزها في المرحلة الراهنة مترددية ضعيفة قابعة في مواقع الدفاع وقبل كل هذا مفتتـــة متفرقة مشرذمة . مـــن القراءة الموضوعية لهذا الواقع تنبع جدية فهم الوحدة الوطنية نواة لجبهـــة ثورية عريضة ، كأداة أساسية من أدوات النضال الفلسطيني .

٣ ـــ الوحدة الوطنية هي أيضا **الاطار العام الذي يحتوي في داخله الاختلافات في وجهات النظر والصراع عليها** . تعمدنا تثبيت هذا المضمون في تعريف الوحدة الوطنية حتى يكون جليا أمامنا ، أن الجبهة الوطنية لا تعني بأي حال من الاحوال انسجاما فكريا أو عقائديا كاملا بين القوى المكونة لها ، انها **لقاء حول برنامج سياسي محدد** في مرحلة معينة من مراحل النضال . القضية هنا ليست ارادية ، فالجبهة الوطنية تعني لقاء عدة اطراف وقوى ذات منطلقات ومواقع واتجاهات مختلفة (لو كان الامر غير ذلك لما كان هناك داعيا لجبهة وطنية) . في هذا الصدد يقول لي ذوان : « واذا كانت هناك بعض الطبقات لها مصالح اساسية متشابهة، فان هناك طبقات اخرى لا ترتبط مصالح كل منها بمصالح الاخرى الا بقدر معين . وكل طبقة اجتماعية ، من أجل مصالحها الخاصة ، ومن أجل المصلحة المشتركة تدخل في وحدة مع الطبقات الاخرى في اطار الجبهة الوطنية . وفضلا عن ذلك فان هذه المصلحة المشتركة ذاتها تتصورها كل طبقة من وجهة نظرها الخاصة» . (المرجع السابق ، ص ٢٢) ثم ان الصراع حول وجهات النظر المختلف عليهـــا (داخل الجبهة وخارجها) يعتبر أمرا حاسما ، اذ انه من العوامل الاساسية المحركة لانبثاق الحزب القائد الحقيقي داخل الجبهة وفي مرحلة النضال المعينة . وبدون الحزب القائد المستقطب للجماهير التي تتطابق مصلحتها والمصلحة الوطنية بشكل كامل ، فان الجبهة الوطنية تفقد عمودها الفقري . (ان دور الحزب قائدا للجبهة الوطنية بحاجة الى تحليل شامل في ضوء ظروف العمل الفلسطيني ، ربما لا يكون هنا مجاله المناسب) . من هنا